بالتقليد فيكون اخبارا انتهى هذا وفي القاموس تلوة كدعوة
ورمية تبعته والقران او كل كلام قرأته واتليته اياه اتبعه
فهذا نظر يكلف بعض وخطاء بعض في هذا المقام والله
اعلم بالمرام ثم ذكر في الازهار فان قيل كيف يكلم الملكان جميع
المكلفين وكيف يسأل انهم في وقت واحد مع كثرتهم في الافاق
والاطراف وبعد المسافة شرقا وغربا واي فائدة من سؤال
اثنين من واحد قيل يكون لهما اعوان الملك الموت وقيل جميع
الارض مكشوفا لهما وفي نظرهما كالملك الموت وان احد يسأل
المسلمين والاخر الكافرين انتهى وفي قول الاخير نظر ظاهر
لانه مخالف لظواهر الاحاديث ويمكن ان يقال حكمة الاثنين
لانهما بمنزلة الشاهدين او عوض الملكين الكاتبين والله
اعلم ويضرب اي الكافر بمطارق وفي المصابيح بمطرقة وهو
وهي الة الضرب من حديد لانه من بين الفلزات اشد شديد
ضربة اي بين اذنيه كذا قال ابن الملك قال الطيبي افرد الضربة
وجمع المطارق على نحو قوله مياجيا عاليؤذن بان كل جزء
من تلك المطرقة مطرقة برأسها مبالغة انتهى والاظهر ان
المطارق على حقيقة من معنى الجمعية سواء يكون
اقله اثنين او ثلاث والمراد من ضربة دفعة واحدة من الضرب
والله ثم رأيت ابن حجر قال كان وجه افرادها مع جمع المطارق
للاشارة الى انها تجتمع عليه في وقت واحد فصارت كالضربة الواحدة
صورة ثم قال وفي كلام الطيبي نظر لان فيه اخراج المطارق عن
حقيقة وهي الدلالة على الجمع الذي هو ابلغ في النكال والعذاب
من غير داع لذلك فيصيح اي يرفع صوته بالبكاء من تلك الضربة
صيحة يسمعها اي تلك الصيحة من يليه اي يقرب منه من الدواب
اي يقرب منه من الدواب والملائكة وعبر بمن تغليبا للملائكة
لشرفهم ولا يذهب فيه الى المفهوم من ان من بعد لا يسمع
لما ورد في الفصل الثاني في حديث البراء بن عازب من انه
يسمعها ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق
المنطوق غير الثقلين اي الانس والجن ليس بهما لانهما

لانهما ثقلا على الارض ونصب على الاستثناء وقيل بالرفع
على البدلية واستثنيا لانهما بمعزل عن سماع ذلك لئلا
يفوت الايمان بالغيب لانه يصير الايمان به لو سمعوه ضروريا
والايمان الضروري لا يفيد ثوابا فيرتفع الابتلاء والامتحان
وقيل لو سمعوه لاعرضوا عن التدابير والصنائع ونحوهما
فينقطع المعاش ويختل نظام العالم ولذا قيل لولا الحمقى
لخربت الدنيا وقيل الغفلة رحمة وقيل لولا الامل لاختل العمل
متفق عليه اي بحسب المعنى ولفظه للبخاري قال ميرك شاه وفيه
نظر لان رواية مسلم انتهت الى قوله فيراهما جميعا فيحمل
الاتفاق على الاكثر فتدبر وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله عليه السلام ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده اي اظهر له مكانه الخاص من الجنة او النار وهو
لا ينافي في مقعدا اخر فرضيا كما تقدم بالغداة والعشي اي طرفي
النهار او المراد بهما الدوام ان كان اي الميت من اهل الجنة فمن
اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة او فمقعده
من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل النار
فمن اهل النار قال الطيبي يجوز ان يكون المعنى فمن كان من
اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره
وان كان من اهل النار فبالعكس لان الشرط والجزاء اذا
اتحدا دل الجزاء على الفخامة كقوله من ادرك الضمان فقد
ادرك فيقال اي لكل منهما هذا اي المقعد المعروض عليك
مقعدك اي مقعدك الذي كانت مستقرا في نعيم عرضا او جحيم
وسموم حتى يبعثك الله اليه قال السيد جمال الدين الضمير في
اليه اما ان يرجع الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر فيه
حتى تبعث الى مثله في الجنة او النار كقوله تعالى قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل اي مثل الذي ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى
الله اي الى لقائه ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المقعد المعروض
او الى المقعد الذي هو القبر والحاصل ان اي المعروض عليه مقعدك
بعد ولا تدخله الآن حتى يبعثك الله اليه او القبر مقعدك حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)